تخريج حديث

"لا ينام حتى يقرأ"

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمدَ للهِ نحمدُه ونستعينُه، ونستغفرُه، ونَعوذُ باللهِ مِن شرورِ أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، واشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ نبينا محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ ﴾ النساء: ١

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ الأحزاب: ٧٠ – ٧١

أما بعد،

فإنّ أصدقَ الحديثِ كتابُ اللهِ وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ. وشرَّ الأمورِ محدثاتُها وكلَّ محدثةٍ بدعةٍ وكلَّ بدعةٍ ضلالةٍ وكلَّ ضلالةٍ في النارِ.

فهذا بحيث مختصر في تخريج حديث من أحاديث النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يتعلَّق بأذكار النَّوم، وهذا لفظه:

"كان النبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا ينام حتَّى يقرأ: ﴿ألم تنزيل السَّجدة﴾ و﴿تبارك الَّذي بيديه الملك﴾".

(صحيح)

❖ التخريج

- **أخرجه** ابن السري في أحاديث سفيان (١٠)، من طريق سفيان الثَّوري[١].

- **وأخرجه** ابن أبي شيبة (٢٩٨١٦)، وأحمد (١٤٦٥٩)، وفي العلل برواية المروذي (٥٢٥)، وعبد بن حميد (١٠٤٠)، والدارمي (٣٤٥٤)، والترمذي (٢٨٩٢)، والمروزي في قيام الليل (١٦٣)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٧٥) (١٠٤٧٦)، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٩٥١)، والطبراني في الدعاء (٢٦٦) (٢٦٧) (٢٦٨) (٢٦٩) (٢٧٠) (٢٧١) (٢٧٢)، وأبو الشيخ في طبقات المحدثين (٢٣٥/٣)، والموصلي في المخزون (١٠٦)، وتمام في الفوائد (١٥٣٢)، وأبو نعيم في الحلية (١٢٩/٨)، والمستغفري في فضائل القرآن (٨٤٨) (٨٤٩) (٨٥٠) (٨٥٢)، والبيهقي في الشعب (٢٢٢٨)، وفي الدعوات الكبير (٤١١)، والشجري في الأمالي (٥٠١) (٥٤٨)، والبغوي في تفسيره (٣١١/٦)، وفي شرح السُّنة (١٢٠٧)، وفي الشَّمائل (١١٥٥)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/١٧)، والسلفي في الطيوريات (٧١٢)، وعبدالغني في أخبار الصلاة (٥٩)، من طرق عن ليث بن أبي سليم.

- **وأخرجه** البخاري في الأدب المفرد (١٢٠٧)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٧٤)، والثعلبي في تفسيره (٢٦١/٢١)، من طرق عن المغيرة بن مسلم الخراساني.

- **وأخرجه** الطبراني في المعجم الأوسط (١٤٨٣)، من طريق عبدالحميد بن جعفر.

- وفي المعجم الصغير (٩٥٣)، من طريق داود بن أبي هند

- **وأخرجه** الواحدي في الوسيط (٧٣٠)، من طريق الحسن بن صالح.

- **قال** الدارقطني في العلل (٣٤٠/١٣): (ورواه حماد بن سلمة، عن أبي الزُّبير، عن جابر).

سبعتهم: (سفيان–ليث بن أبي سليم–المغيرة بن مسلم– عبدالحميد بن جعفر– داود بن أبي هند–الحسن بن صالح–حماد بن سلمة) عن أبي الزُّبير عن جابر رضي الله عنه.

وأبو الزُّبير هو محمد بن مسلم المكِّي، وكان مدلِّسًا، فإذا عنعن أُعل الحديث بسبب عنعنته، إلا إذا كان الحديث من رواية اللَّيث بن سعد عنه، أو كان في الصَّحيح، وحديثنا ليس من رواية اللَّيث، ولا هو في أحد الصَّحيحين.

---

[١] صوب الدارقطني في العلل (٣٤٠/١٣)، أن الصواب في رواية سفيان هي عن ليث عن أبي الزُّبير.

وقد دلَّس أبو الزُّبير هذا الحديث، فقد سأل أبو خيثمة زهير بن معاوية أبا الزُّبير فقال له: أسمعتَ جابر بن عبدالله -رضي الله عنهما- يذكر أنَّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا ينام حتَّى يقرأ ﴿ألم تنزيل السَّجدة﴾ و﴿تبارك الَّذي بيده الملك﴾؟ فقال: ليس جابر حدثنيه، ولكن حدثنيه صفوان أو ابن صفوان. شكَّ أبو خيثمة

• **أخرجه** أبو عبيد في فضائل القرآن (٢٥١)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٧٧)، والبغوي في الجعديات (٢٦١١)، وفي معجم الصحابة (١٢٩٠)، وعن البغوي ابن قانع في معجم الصحابة (١٦/٢)، والحاكم (٣٥٤٥)، والمستغفري في فضائل القرآن (٨٥١)، والبيهقي في الشعب (٢٢٢٩)، وفي الدَّعوات الكبير (٤١٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٧/١٧)، كلُّهم من طرق عن أبي خيثمة زهير بن معاوية[٢].

وصفوان: هو صفوان بن عبدالله بن صفوان.

• **قال** المزي في تهذيب الكمال (٤٥٣/٣٤):

(صفوان، أو ابن صفوان. عن: أبي الزُّبير، عن جابر أنَّ النَّبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كان لا ينام حتَّى يقرأ ﴿ألم. تنزيل﴾ و ﴿تبارك﴾. هو: صفوان بن عبدالله بن صفوان بن أمية).

• **قال** الحافظ في التقريب ص (٦٩٤):

(ابن صفوان، شيخ أبي الزُّبير، هو: صفوان بن عبدالله بن صفوان، نسب لجده).

• **قال** التِّرمذي (١٦٥/٥): (وكأن زهيرًا أنكر أن يكون هذا الحديث عن أبي الزُّبير، عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ).

• **قلت**: سؤال زهير لأبي الزُّبير يدلُّ على أنَّ أبا الزُّبير كان معروفًا بالتَّدليس، وإلا فلماذا يسأله؟ ويؤيد ذلك أنَّ أبا الزُّبير أقرَّ بأنه دلَّس الحديث وأثبت واسطة بينه وبين جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

• **قال** الدارقطني (٣٤٠/١٣): (وقول زهير أشبه بالصواب من قول ليث، ومن تابعه).

وقد خرَّج النسائي حديث الباب عن جابر في السنن الكبرى (٢٦١/٩) من طريق المغيرة بن مسلم الخراساني، ثم قال: (تابعه ليث بن أبي سليم).

• **قلت**: فظهر من كلام الترمذي والنسائي أنَّ الحديث هو حديث جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إلا أنَّ زهيرًا أنكر أن يكون أبو الزُّبير سمعه من جابر، بل بينهما واسطة، وهو صفوان بن عبدالله عن جابر.

وأشير إلى أنَّ أبا القاسم البغوي رَحِمَهُ اللَّهُ في معجم الصَّحابة (٣٥٠/٣) في ترجمة (صفوان أو أبو صفوان) ساق الحديث من طريق أبي خيثمة زهير بن معاوية، وكأنَّه يشير إلى أنَّ الحديث هو حديث صفوان قوله.

وأمَّا الدارقطني رَحِمَهُ اللَّهُ جعله في العلل (٣٤٠/١٣) من حديث صفوان مرسلًا، حيث قال:

[٢] قال الذهبي في السير (١٨١/٨): (الحافظ، الإمام، المجود، أبو خيثمة الجعفي، الكوفي...كان من أوعية العلم، صاحب حفظ وإتقان).
وقال الحافظ ابن جحر في نتائج الأفكار (٢٦٧/٣): (زهير هذا هو أبو خيثمة الجعفي، وهو من كبار الحفاظ الأثبات).

(وتابعهم زهير بن معاوية، فرواه عن ليث، عن أبي الزُّبير، عن جابر، ثمَّ قال: فقلت لأبي الزُّبير: أسمعت جابرًا؟ فقال: ليس جابر حدثني، ولكن صفوان، أو ابن صفوان، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ).

• **قلت**: ليس في رواية زهير بن معاوية أنَّ الحديث هو حديث صفوان عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مرسلًا، –كما في مصادر التخريج– بل غاية ما فيه أنَّ زهيرًا بسؤاله لأبي الزُّبير أظهر أنَّ أبا الزُّبير دلَّسه، فهو لم يسمعه من جابر بل سمعه من صفوان، وصفوان سمعه من جابر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. وكل من أخرج الحديث من طريق زهير عن أبي الزُّبير، لم يرد فيها أنَّ أبا الزُّبير قال: حدَّثني صفوان عن النَّبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وإنَّما يقول أبو الزُّبير: ليس جابر حدثنيه، ولكن حدثنيه صفوان أو ابن صفوان.

فأبو الزُّبير يروي الحديث عن جابر –رضي الله عنه– وهذا باتفاق سبعة من الرواة على رواية الحديث على الجادة: (أبو الزُّبير عن جابر). وهو كذلك، إلا أنَّ أبا الزُّبير دلَّسه. فهل يعقل أنَّ الحديث حديث صفوان مرسلًا، أو هو من قوله؟ ويجعله أبو الزُّبير من حديث جابر، وهو ليس من حديث جابر، فإذا سئل قال: حدثنيه صفوان!!

كتبه

الشيخ د. عرفات بن حسن بن جعفر بن صالح المحمدي

ليلة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الثاني ١٤٤٤هـ